فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم

تفسير قول الله تعالى : ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (79) )

هذه الآية فيها الوعيد على قوم من أهل الكتاب حرفوا الكتاب فزادوا فيه ونقصوا ، وكان مما يزيدون فيه أنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله هذا كتاب الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرئاسة وغير ذلك من عوارض الدنيا ، يقول الله عز وجل : " فويل لهم مما كتبت أيديهم " من هذه الفعلة المحرمة ، " وويل لهم مما يكسبون " من هذا الكسب المبني على محرم ، فصاروا آثمين من ناحيتين : من ناحية الفعل ومن ناحية ما نتج عنه من المكاسب الخبيثة ، وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن تصنع مثل ما صنع هؤلاء ، ومن المعلوم أنه لن يستطيع أحد أن يصنع مثل هذا في كتاب الله ؛ لأن الله تعالى قال : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " ، لكن من الناس من يصنع مثل هذا في معاني كلام الله ؛ فيكتب في تفسير الآية ما ليس تفسيرا لها لينال بذلك عرضا من الدنيا ، فليبشر مثل هذا بهذا الوعيد التي توعد الله به من سبقنا ، فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم ما يكسبون .

الشيخ محمد بن صالح العثيمين